الفعل فقال اضرب زيدا واشتم عمرا ولا توطئ الصبي واحذر الجدار
ولا تقرب الاسد ومنه ايضا قوله الطريق الطريق ان شاء قال
خل الطريق او تنح عن الطريق. قال جرير
خل الطريق لمن يبني المنار به • وابرز بيرزة حيث اضطرك القدر
ولا يجوز ان تضمر تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر وذلك ان المجرور
داخل في الجار غير منفصل فصار كانه شيء من الاسم لانه معاقب
للتنوين ولكنك ان اضمرت اضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف
اضافة كما فعلت فيما مضى واعلم انه لا يجوز ان تقول زيدا
وانت تريد ان تقول ليضرب زيدا او ليضرب زيدا اذا كان فاعلا
ولا يجوز زيدا عمرا اذا كنت لا تخاطب زيدا اذا اردت ليضرب زيدا
عمرا وانت تخاطبني فانما تريد ان ابلغه انا عنك انك قد امرته
ان يضرب عمرا وزيدا وهو غائبان فلا يكون ان تضمر فعل الغائب
وكذلك لا يجوز زيدا وانت تريد ان ابلغه انا عنك ان تضرب زيدا
لانك اذا اضمرت فعل الغائب ظن السامع الشاهد انك تامره
هو بزيد فكرهوا الالتباس هنا كراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل
نحو عليك ان يقولوا عليه زيدا لئلا يشبه ما لم يؤخذ من امثلة
الفعل بالفعل وكرهوا هذا في الالتباس وضعف حين لم يخاطب
المامور كاكره وضعف ان يشبه عليك وريد بالافعال •

هذه لغة سمعت من العرب وممن يوثق به زعم انه سمعها من العرب

من ذلك قول العرب في مثل من امثالهم اللهم ضبعا
وذئبا اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل واذا سألتهم عما

ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيما ضبعا وذئبا وكلم يفسر ما ينوى
وانما سهل تفسيره عندهم لان المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم
باظهار وحدثنا ابو الخطاب انه سمع بعض العرب وقيل له لم اصدتم
مكانكم فقال الصبيان يا بس كانه حذران يلام فقال لم الصبيان
وحدثني من يوثق به ان بعض العرب قيل له اما بمكان كذا وكذا
وجد فقال بلى وجادا اي فارعى بها وجادا اقول الشاعر

ومن ذلك

اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح
كانه يريد الزم اخاك ومن ذلك قولك زيدا وعمرا كانك تريد
اضرب زيدا وعمرا كما قلت زيدا وعمرا ايت. ومنه قول العرب
امر مبكيا تك لا امر مضحكا تك والظبا على البقر تقول عليك
امر مبكيا تك وخل الظبا على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره في غير الامر والنهي

وذلك قولك اذا رايت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة
الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث ركبت انه يريد مكة كانك
قلت يريد مكة والله اي ويجوز ان تقول مكة والله على اراد
مكة والله كانك اخبرت بهذه الصنعة عنه انه كان فيها امس
فقلت مكة والله اي اراد مكة اذ ذاك. ومن ذلك قوله عز
وجل بل ملة ابراهيم حنيفا اي بل نتبع ملة ابراهيم كانه قيل
لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا هودا او نصارى او رايت رجلا
يشد وسمعا قبل الرطاس فقلت القرطاس اي تصيب القرطاس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)